الحيات والعقارب وسائر الحشرات والحيوانات المنكوسة ناكسوا رؤسهم عند ربهم والاهوال
المنكرة اثار اعتقاداتهم من الاقوال والاعمال والاحوال التي ينكرها كل من وقف عليها من المتوسطين
العارفين بالله عز وجل فانهم قد هلكوا بها واهلكوا من اتبعهم واصغى اليهم وقوله والبراءة
بتاويل قوله تع اي والى كون اعتقاداتهم ذات اهوال منكرة قد هلك فيها كثير من خلق ومن اتباعهم
الاشارة بتاويل قوله تع ووجه الاشارة انه عز وجل ذراهم وعين طبايعهم وقدرهم بمقتضى الحاجة
بانكار دعوته فانه تعالى خلقهم في الخلق الثاني اعني التقدير بمقتضى اجابتهم المعروفة بانكار
دعوته فحكم عليهم بما اتصفوا به الانكار بعد البيان وهذا هو التجديد وذلك على نحو قوله
تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم واذا خلقهم بقا بلياتهم من الاجابات العملية والقولية كان
ذلك الصنع والتركيب مؤديا الى جهنم لسلوكهم في اعمالهم طريق ما خلقوا عليه والذي خلقوا
عليه هو ما اجابوا اليه مختارين فحق عليهم حكم الله عز وجل في كتابه في هذه الاية وامثالها
فانهم فكانت تلك الاجابات القبيحة موجبة لخلقهم كذلك فكانت لهم قلوب لا يفقهون بها
الاعتقادات الحقة ولهم اعين لا يبصرون بها الايات ولهم اذان لا يسمعون بها الموعظة اولئك
كالانعام لما روي انهم مساوون لهم لا شتراكهم في الارواح الثلثة روح المدرج وروح
القوة وروح الشهوة فلا فرق بينهم الا روح الايمان وليست فيهم بل هم اضل لانهم اعطوا
الفهم والعقل والتمييز ولم يعملوا بما اعطوا فسلبت عنهم التاييدات الالهية اولئك هم الغافلون
عما يراد منهم واما السادس وهو طريق من يعتقدات الله سبحانه معنى فهم في ذلك على قسمين
احدهما من يعتقد انه عز وجل معنى كسائر المعاني وهذا باطل لان المعنى متميز عن غيره بتحيثات
معنوية كما يتميز معنى النبت اعني ما يسكن متميز عن معنى الخاتم اعني التزيين فان العقل يفرق بينهما بتميز احدهما
من الاخر بتميزات معنوية فهو محصور في العقل في جهة معنوية من جهات العقل يومي اليها باشارات
عقلية وهذه وامثالها صفات الخلق المحدث فلو عرف سبحانه بشيء من ذلك ونحوه لكان
المعروف حادثا وثانيهما من يعتقد انه عز وجل معنى اي شيء فاذا نع ذلك الذي عناه عن الجهات

المعنوية

المعنوية والاشارات العقلية ولو كان التنزيه حين يرجع اليه عقله كما هو حال سائر الغافلين
دخل في زمرة الموحدين الا ان هذه المعرفة اسفل مراتب التوحيد لا يدخل في اهل الشهود الذين
عناهم سيد الشهداء ع في بيان حال الطريقة بقوله ع ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو
المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل
اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا
وهذا ما ذكرته فيما يأتي وهو ما قلت واما السادس وهو من يعتقد ان معبوده معنى كما هو
معتقد كثير من اهل العقول فان عنى ما يشير اليه عقله فقد ابطل لان الاشارة العقلية
لا تقع الا على محصور ذهني وذلك حادث اقول واما الشق الثاني ذهب اليه بعض
اصحاب العقول من هذا السادس اعني الاعتقاد بانه تع معنى فهو ما اشرت اليه قلت وان
اعتقده بدون تخصيص اشارة عقلية فذلك موحد الا ان توحيده اسفل مراتب التوحيد
اقول وهذا ما ذكرته قبل هذا فراجعه قلت والخمسة الاخر هي مراتب لفعل الاربع الاول
والدوات الاولى خامسة التي هي معرفة النفس التي هي معرفة الرب فاعلاها في التوحيد ان
يظهر لعبده في الرحمة ثم في الرياح ثم في السحاب المزجي ثم في السحاب المتراكم ثم في المداد الاول
المسمى بالدواة الاولى اقول المراد بهذه الخمسة المراتب مراتب المعرفة بالنسبة الى العارفين
لان حقيقة معرفة العبد هي ما ظهر به الرب له من وجوده فحقيقة المعرفة حقيقة العارف من ربه
يعني ظهوره تع لعبده به وذلك الظهور اثر لفعل الظاهر والاثر مشابه لصفة المؤثر التي هي
مبدؤه ومنشاؤه وقد قال الرضا ع قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا
يعلم الا بما ههنا فاذا اعتبرنا الاثر وجدناه في نفسه وظهوره له خمس مراتب اربع تنسب اليه
وواحدة الى اثره لانه قبل الظهور يعتبر فيه البطون وهي الاولى ومن حيث البطون هي الثانية
والظاهر هي الرتبة الثالثة ومن حيث الظهور هي الرابعة وهذه الاربع مراتب الشيء قبل
الظهور تنسب اليه بنفسه وان كان اعتبارها انما هو من جهة اتصافه بالظهور والخامسة هي

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1